



أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ

ذكرى المولد النبوي الشريف 1438 هـ

الانتصار .. على الحصار

في ذكرى المولد النبوي الشريف واليمن يتعرّض لأبشع وأفظع عدوان عرفه التاريخ الحديث، ويخضع لحصار جائر ظالم، براً وبحراً وجواً، منع الدواء، والغذاء، عن الأطفال، والمرضى، وفاقم مشكلة المجاعة، وعلق بسببه المسافرون في مطارات العالم. ومثلما نحاصر اليوم فقد تعرّض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه المسلمون في شعب بني هاشم في مكة إلى حصار شامل اقتصادي واجتماعي لمدة ثلاث سنوات، لما رفض بنو هاشم وبنو المطلب تسليم الرسول (ص) إليهم ليقتلوه، فسوّل لهم الشيطان أنهم سيصلون إلى هدفهم بالضغط الاقتصادي والاجتماعي، لما عجزوا عن هدفهم عسكرياً.

كان الانتصار في ذلك الحصار؟

١٢- جعل الله الشدائد والآلام اختبارات شاقة، يختبر بها الله صبر المؤمنين، وثباتهم، ويقينهم، وصدقهم، لتزكو نفوسهم، وترتقي بصائرهم، فتتطهر من دنس الدنيا، وحقارة متاعها، فيستفيدون العفة، والإخلاص، والتمحيص، وقوة الارتباط بالله، وحينئذ تتربى أنفسهم على الطاعات، ويتلذذون بالدعاء والمناجاة، حتى إذا انفتحت عليهم الدنيا نظروا إليها بالعين التي أراهم الله إياها.

١٣- الاضطهاد لا يقتل الأهداف والأفكار، بل يزيد جذورها عمقا، وفروعها امتدادا، ولا يكسب المؤمنين منها إلا مراسا وقوة وثباتا.

١٤- سلاحنا ضد الحصار:

- أ- أن ننتظر الفرج والنصر من الله؛ ومن الله فقط، وانتظار الفرج عبادة وطاعة.
 - ب- نتعاون على البر والتقوى، وننصر الضعيف والمظلوم، ونصحح الأخطاء.
 - ت- نتراحم بالعطف على المساكين، ويشعر كل منا بمسؤوليته تجاه جاره، وأخيه، وحيه، ومدينته، وبلده، ونفعل فينا قوله تعالى: (رحماء بينهم).
 - ث- تخلق الدولة فرص وموارد (الاقتصاد المقاوم)، وتعمل على تحسين الموارد المالية، وتنظيفها من التخريب والتحايل والسرقات.
 - ج- تضع الدولة والمؤسسات الخيرية قوائم بأهم الفئات والأسر التي تحتاج المعونات العاجلة والبدء بالأفقر ثم الأثقل.
 - ح- يتحمل المجتمع مسؤوليته، بالتعاون مع الدولة، والجهات الخيرية، وعلى الموسرين أن ينفقوا من أموالهم ما به تزكو نفوسهم وتحل بركاتهم.
- سيأتي نصر الله، ونعلن الانتصار على هذا الحصار.



- آل نهيان، وآل سعود ضد شعب الأوس والخزرج أهل الإيمان والحكمة؟
- ٩- أعلن أبو طالب قائد أهل الشعب إيمانه بالله، ورسوله، وأكد لتحالف العدوان في خطاب شهير أن تركيع أهل (الشعب) غير وارد، لأن أهله لا يستسلمون، ولا يملون الحرب، ودعونا نتخيل أن من قال هذا الشعر هو هذا اليماني المجاهد البطل الذي صمد أكثر من ٦٠٠ يوم، أو فدعونا نتخيل أن من قاله هو السيد القائد عبدالملك الحوثي، سليل أبي طالب، وابن بجدة شجاعته، قال:
- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
نَبِيًّا كَمُوسَى خُطِّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
فَلَسْنَا - وَرَبِّ الْبَيْتِ - نُسَلِّمُ أَحْمَدًا
لِعَزَاءٍ مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبٍ
وَلَمَّا تَبِنَ مِنَّا، وَمِنْكُمْ سَوَالِفُ
وَأَيْدٍ أَتَرَّتْ بِالْقَسَاسِيَةِ الشَّهْبِ
أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ
وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ
وَلَسْنَا نَمَلُ الْحَرْبِ حَتَّى تَمَلَّنَا
وَلَا تَشْتَكِي مَا قَدْ يَنْوُبُ مِنَ النَّكْبِ
وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالنَّهْيِ
إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكُمَاةِ مِنَ الرَّعْبِ
- ١٠- لما علم الله من المسلمين في الشعب صدق نياتهم، وعظيم ثباتهم لمدة ثلاث سنوات، تدخلت عنايته الكريمة، وحضر لطفه الخفي، فيسر أمر الفتية الذين تعاقدوا على نقض صحيفة الحصار، وأرسل الله جندا غير مرئيين لانتهاك وابتلاع ما تعاقدوا عليه فيها، وهكذا جرت سنة الله بنا في نصرة عباده يوم يعلم منهم الصبر والثبات والإحسان وقوة الارتباط به واللجوء إليه.

١١- في حادثة الشعب كان أبو جهل قائد التحالف متبخترا متكبيرا يظن أنه بعد أيام سيركع أهل الشعب وسيأتونه بمحمد ليقتله، وأنه عما قليل سيضغط الرجال والنساء على أبي طالب لتسليم الرسول (ص) خوفا من الجوع، لكننا اليوم نسأل أنفسنا: لمن

التحالف يعلن الحصار من جوف الكعبة

ثار النبي (ص) على آلهتهم الوثنية، وانقلب على «شرعيتهم» الدينية المزعومة، ولما رفض بنو هاشم وبنو المطلب مسلمهم وكافرهم تسليمه إليهم، أما المؤمنون فلايمانهم، وأما الكافرون فلمروءتهم وإنسانياتهم، فأصدر هذا التحالف قرارا ضدهم، تعاقدوا فيه: «أن لا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، ولا يدعوا سببا من أسباب الرزق يصل إليهم، ولا يقبلوا منهم صلحا، ولا تأخذهم بهم رافة» حتى يسلموه إليهم، وكتبوا ذلك في وثيقة علقوها في جوف الكعبة.

فضم أبو طالب ابن أخيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم إليه في الشعب خوفا عليه من مكرمهم، وكان يقوم الليل لحراسته، ويأمر أولاده بأن يناموا في مكانه، ليموهوا على الكفار مكانه.

ولبثوا في شعبهم ثلاث سنين، واشتد عليهم البلاء والجهد، حتى كانوا يأكلون الخبث وأوراق الشجر وكان يرجع أحدهم إلى أولاده وهم يتضاغون من الجوع فلا يجد ما يعللهم به، وكانت تُسمع أصوات أطفالهم من وراء الشعب.

صبر المسلمون ومن معهم حتى استيقظت الحمية والنخوة لدى بعض القرشيين، فتواعدوا على تمزيق قرار المقاطعة، وكسر الحصار، وضربوا يوما لإعلان ذلك على رؤوس الملاء، فنجحت خُطَّتْهم، وانهمز تحالف أبي جهل، وكان قد أرسل الله الأرضة على تلك الصحيفة الظالمة فأكلت ما فيها من قطيعة الرحم، والتظاهر على الظلم والعدوان، وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر عمه أبا طالب بذلك؛ وهو بدوره ذهب ليخبر تحالف الكفار بما فعل الله بصحيفتهم الظالمة.

وبهذا انكسر عدوان التحالف القرشي، وتدخلت القدرة الإلهية لنصرة عباده الثابتين الصابرين، وهذه سنة الله التي وعد عباده، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

دروس الانتصار

١- يكتب الله الغلبة للصابرين الثابتين أصحاب القضايا العادلة والمحقة، والهزيمة للمعتدين، فهذا تحالف كفار قريش استخدم هذا السلاح الحقيقير، وأثناء الحرب العالمية الأولى

والثانية استخدمته الدول المتحاربة ضد بعضها، وما هو تحالف العدوان الأمريكي السعودي يستخدمه ضدنا، غير أن شعبنا يواجهه بسلاح الثبات والتحدي والصبر والتراحم والتعاون، حتى يأتي فرج الله تعالى، وتتدخل العناية الإلهية كما وعد الله.

٢- يعتبر سلاح التجويع لجميع فئات الشعب عقوبة جماعية دنيئة وحقيرة، يعم ضررها مختلف فئات الشعب، ولا سيما الفقراء، وهي جريمة يرفضها الإسلام الحنيف، وتأبأها الطباع الإنسانية، ويعتبرها القانون الدولي جريمة حرب، وهامم الأحرار من كفار قريش أعلنوا رفضهم لها، واعتبروها عارا عليهم. وإن دلت على شيء فإنما تدل على بطلان موقف مؤيدي العدوان.

٣- يتخذ المعتدون الكعبة عنوانا لتمير اعتداءاتهم، فتحالف كفار قريش علقوا صحيفة قرار عدوانهم في جوف الكعبة، وهؤلاء المعتدون (ومطواعتهم) يكيلون الأكاذيب من جوار الكعبة المشرفة، ومن على منابر الحرميين، وليس آخر ذلك كذبة الإفك الجديدة (استهداف مكة المكرمة بصاروخ)، وكل ذلك نوع من الاستغلال الخبيث للمقدسات الإسلامية ضد ما هو أيضا أكبر قدسية وأعظم حرمة، إنه دم المسلمين أطفالا ونساء وشيوخا وشبانا الذي يُسْفَحُ بطائراتهم وقنابلهم بشكل يومي.

٤- يرفض كل من يجري في عروقه بقية دماء أن يسلم قريبه وأهله وبلده للمعتدي الخارجي، فهؤلاء مشركو بني هاشم وبني المطلب رفضوا تسليم النبي (ص) للقتل أنفة وحمية، وصبروا على الحصار والجوع والضغط الاقتصادي والاجتماعي ولمدة ٣ سنوات، وهنا نتساءل عن نوعية الدماء التي تجري في عروق المرتزقة والمنافقين الذين صفقوا وهللوا للعدوان ولتدمير اليمن إنسانا ودولة ومصالح عامة!!

٥- كثير من مشركي بني هاشم وبني المطلب وغيرهم وقفوا ضد تحالف العدوان على أهلهم، ومع ذلك فإن أبا لهب والذي كان عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أبي حنيفة ولؤمه وحقارته وارتباطه بحمالة الحطب إلا أن يكون سلفا جديرا

بخلفه الزنداني والعتواني وابن دغر، فكان ينزل إلى سوق مكة ليغري التجار بمبالغ كبيرة حتى يضيّق على إخوته وأبنائهم وأقاربهم في الحصول على وجبة غداء؛ لأن الحقراء دائما يتلذذون بسماع بكاء أطفال أقاربهم وأهلهم، لكن الحق أنه كان فردا في قذارته، أما هؤلاء فتكتظ بهم فنادق دول التحالف.

٦- سجّل كثير من أحرار كفار قريش مواقف حميدة في كسر عدوان الحصار، وقد اعترض أبو جهل حكيم بن حزام بن خويلد، ابن أخي أم المؤمنين خديجة، وهو يحمل قمحا إلى عمته خديجة، فقال له أبو البختري - المشرك الحر-: خل سبيل الرجل. فأبى أبو جهل، فأخذ أبو البختري لحي بغير فضربه به فشجه ورفسه.

وكان هشام بن عمرو - وله قرابة من هاشم بن عبدمناف من جهة أمه - لا يفتأ يأخذ الجمل محملا بالحبوب، فيذهب به إلى فم الشعب ليلا ويطلقه إلى القوم، ولما استمر الحصار قام أولئك النفر بإعلان نقض الحصار، بعد أن كره عامة القرشيين هذا الإجراء اللاإنساني.

السؤال: أين هم العلماء الذين يزعمون اقتداءهم بالرسول وسنته من هذا العدوان؟ وأين هو العالم العربي؟ والعالم الإسلامي؟ لم لا تتحرك فيهم بعض إنسانية كما تحركت في أولئك القرشيين الأحرار؟!

٧- ثبتت أم المؤمنين خديجة مع زوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشعب بنفسها ومالها الذي سخرته لمواجهة الحصار، وما فعله بنت اليمن اليوم اقتداء عظيم ورائع بهذه السيدة الكريمة، لا بل وكانت مع ابن أخيها حكيم جزءا من تحرك عملي لإدخال المون والغذاء سرا إلى الشعب للتخفيف من معاناة المحاصرين؛ ولهذا قيل: بني الإسلام على مال خديجة، وسيف علي.

٨- المسألة واضحة، وبينه، فلو عاد الرسول (ص) إلى أوساطنا فهل سنجد متخذنا مع دول العدوان الأمريكي الصهيوني؟ هل سنراه جنبا إلى جنب مع مرتزقة بلاك ووتر، ويدعم ميليشيات الجنجويد، ويصفق لبيانات الزنداني، وهرطقات صعتر؟ وتفجيرات القاعدة وداعش؟ هل سيكون في صف